Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٤) القراءة الناقدة

والظاهرة الأدبية – كما قدمنا – لا تتحقق فاعليتها إلا بالقارىء ، فهو شريك إيجابى فى إعادة الخلق الشعرى لا يتم تمامه إلا به ، والعمل الأدبى – على ما يقول سارتر – خُذروف عجيب لا وجود له إلا فى الحركة ،ولأجل استعراضه أمام العين لابد من عملية حسية تسمى عملية القراءة ، وهو يدوم مادامت القراءة ، وفيما عدا هذا لا يوجد سوى علامات سود على الورق ، فالكاتب إذاً لا يستطيع أن يقرأ ما يكتبه ، على حين يستطيع الحذاء أن يقيس حذاءً صنعه ، ليعرف ما إذا كان على قدر قدميه ، ويستطيع المهندس أن يسكن البيت الذى صمم .

والكاتب – فى أى موضع من كتابه – لا يلتقى إلا بإرادته ، ومشروعاته ، وبما يعلمه ، أو بعبارة أوجز : لا يلتقى فيه إلا بنفسه هو ولا يظهر منه إلا على ذاتيته هو ، أما الموضوع الذى يخلقه فهو منه فى حرز منيع المنال لأنه لا يخلقه لنفسه ، فإذا استعاد قراءة ما كتب تعذر عليه الخروج من تلك الدائرة ، إذ قد قات أوانه ، فمهما يكن من شىء فلن تتبدى لعينيه الجملة التى كتبها شيئاً خالصاً من الأشياء . قد يذهب فى قراءته إلى أبعد حدود « الذاتية » ، ولكنه لن يتجاوز هذه الحدود . نعم قد يقدر أثر جملة رائعة أو حكمة بالغة أصاب بها موقعها ، ولكن الأثر الذى يحدث فى نفوس الآخرين ، يستطيع الكاتب تقديره ، ولكنه لا يستطيع الشعور به ..